Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللغة قد أهدروا هذا الشرط، فالفيروزابادي والجوهري والزمخشري يقولون[1] السجع: هو الكلام المقفى، أو مولاة الكلام على روي واحد فالمقطع الأخير أغفل شرط الوزن وبمثل هذا أيضاً يقول جمهرة أهل البلاغة.

ألا ترى القلقشندي يقول في تعريفه: هو تقفية مقاطع الكلام من غير وزن[2] وابن الأثير[3] والقزويني[4] يقولان: هو تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد، وابن يعقوب المغربي[5] يزيد الأمر إيضاحاً فيقول: هو توافق الكلمتين اللتين في آخر الفقرتين من النثر على حرف واحد، وكذلك الرماني[6] الذي عرفه بقوله: هو تكلف القافية من غير تأدية للوزن.

التعليق:

وفي مناقشة هذه الآراء والرد عليها، في تنكرها للوزن، نقول بمثل ما قاله ابن رشيق - في رده على من يرى أن القافية هي حرف فقط - إذا القافية في الشعر صنو الفاصلة في النثر - فابن رشيق ينكر عليهم ذلك (لأنه لو كان صحيحاً لجاز في قصيدة واحدة: فجر، وفجار، وفاجر، وفجور ومتفجر، ومنفجر، ومفجور. . وهذا لا يكون أبداً)[7] إذ إن القافية لا تستقيم إلا بالوزن العروضي، وهو المراد هنا في باب السجع، ولعل هذا ما حدا بأبي العباس المبرد أن يخرج على أجماعهم مقرراً «أن السجع من الكلام: أن تأتلف أواخره على نسق كما تأتلف القوافي»[8]، وهل تأتلف القوافي إلا بهذين، **الوزن والقافية معاً؟**

---

(١) مادة «سجع» + الاتقان للسيوطي ٢/١٦٤

(٢) صبح الأعشى ٢/٢٦٩.

(٣) المثل السائر ٧٤

(٤) الإيضاح ٢٧٨

(٥) مواهب الفتاح ٤/٤٤٥

(٦) نهاية الإيجاز للرازي ٣٤

(٧) العمدة (ط السعادة) جـ ١/١٥٣

(٨) الكامل للمبرد «شرح المرصفي» جـ ٥/٢٤١